سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.. يدلي بحديث سياسي هام

الرياض ! واس :

اعلن صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ان الامة العربية تمر الان بمنعطف تاريخي خطير وحاسم. وقال ان الاتفاقيات التي ابرمها الرئيس المصري انور السادات ومناحيم بيجن رئيس وزراء العدو الاسرائيلي لا تحقق شيئا بالنسبة لبعض القضايا المقدسة ومنها قضية القدس وحقوق الفلسطينيين..

واشار في هذا الصدد الى تصريحات بيجن وتفسيراته التي لا مثيل لها في المفاهيم الدستورية والاعراف الدولية فيما يتعلق بمستقبل القدس والضفة الغربية الامر الذي ادى الى ان يولد السلام الذي اتفق عليه ميتا..

وقال سمو الامير عبدالله ان على الذين يراهنون على فرقتنا في المملكة الا يصدقوا اوهامهم فسنبقى ابدا وباذن الله يدا واحدة وقلبا واحدا في خدمة هذه الامة وقضاياها المصيرية تحت امرة جلالة الملك وسمو ولي عهده الامين..

وذكر ان ما بين المملكة والولايات المتحدة هو تباين في وجهات النظر حول تحقيق السلام العادل والمشرف في المنطقة.. واشاد سموه بالعلاقات السعودية الامريكية وبالعلاقات السعودية الايرانية التي لم تعد مرهونة بالمصالح المادية وبالجغرافيا السياسية.. وحول مساعي الوحدة بين شطري اليمن قال سموه ان المملكة تدعم هذه المساعي دون تحفظ مادامت تنطلق من ديننا وتراثنا.

جاء ذلك في حديث ادلى به سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز امس لمراسل وكالة انباء الخليج في الرياض.. وفيما يلي نص الحديث:

الأمة العربية تمر الآن بمنعطف تاريخي خطير وحاسم.. بسبب اتفاقيات الرئيس السادات ومناحم بيجن

قرارات مؤتمر بغداد.. وضعت حداً فاصلاً دقيقاً.. بين ما ينزل الضرر بمصر وما يعبر عملياً عن الرفض العربي الجماعي

سنبقى في المملكة ـ بإذن الله ـ يداً واحدة وقلباً واحداً.. في خدمة هذه الأمة وقضاياها المصيرية

سموه يشير بالعلاقات السعودية الأمريكية.. ويقول: إن ما بيننا هو تباين في وجهات النظر

مسلمات سياسة المملكة واعني بذلك التضامن العربي صفا وكلمة وهدفا واتباع استراتيجية موحدة لا تختلف ابدا على الهدف ولا تنتقص منه او تلغيه وان اختلفت الاجتهادات في التكتيك.

يا صاحب السمو.. لقد تعود الجميع منكم الصراحة في الحديث عن مختلف القضايا ونحن اليوم بأمس الحاجة الى اللقاءات ذات الحوار البناء بغية استشفاف المستقبل القريب والبعيد.. فهل يتفضل سموكم الكريم بالاجابة على بعض الاسئلة التي تدور في الاذهان سواء في الداخل او الخارج.

س١ ـ تعتبر يا صاحب السمو المرحلة الراهنة من اخطر المراحل واعمقها اثرا في تاريخ المنطقة العربية وربما في تاريخ العالم المعاصر.. فاتفاقية الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل احدثت تغيرات جذرية في المنطقة فما هو رأي سموكم باتفاقيتي كمب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية وكيف يحدد سموكم ملامح هذه المرحلة في حياة امتنا وما هي الطريق لاجتيازها الى ما يكفل بلوغ الامة اهدافها الاساسية.

ج١ ـ لا خلاف في اننا نمر اليوم في منعطف تاريخي خطير وحاسم ومثل ذلك المنعطف لن يتجاوزه بسلامة الا الحكيم المسلح بالشجاعة والصمود في وقفته الى جانب الحق ولاسيما اذا كان ذاك الحق يرتفع الى مرتبة القداسة كما هي حالنا وقضية القدس اولا وحقوق اخواننا الفلسطينيين ثانيا حقهم في تقرير مصيرهم وحقهم في اقامة دولتهم المستقلة وحقهم في العودة الى وطنهم فلسطين.

وانا لا اتجنى على احد ولا افتري على الحقيقة من نسبية او مطلقة اذا قلت ان الاتفاقيات التي ابرمها الرئيس السادات ومناحيم بيجن لا تحقق ابدا اياً مما ذكرت آنفا.. لا بل ان تصاريح بيجن منذ ابرام اتفاقيتي كمب ديفيد وعند ابرام اتفاقية الصلح بين الرئيس السادات وبيجن وبعد ابرامها والتصديق عليها من قبل البرلمانين المصري والاسرائيلي تنقض شكلا وموضوعا ما صرح به الرئيس السادات عن ان الحكم الذاتي سيؤدي في نهاية الخمس سنوات القادمة الى قيام دولة فلسطينية والى استعادة القدس العربية بوصفها جزءا من الضفة الغربية.. فبيجن كان واضحا وصريحا في قوله بانه لن يسمح ابدا بقيام دولة فلسطينية ولن يتنازل والى الابد على حد قوله عن بقاء القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل وقد بلغ الشطط ببيجن حدا جعله يشترع مبدأ غريبا وعجيبا ولا مثيل له في المفاهيم الدستورية والاعراف الدولية وذلك حينما قال ان مبدأ الحكم الذاتي ينطبق على الاشخاص فقط ولا ينطبق على الارض اي انه ينطبق على الفلاح ولا ينطبق على الارض التي يفلحها. وليس لهذا المبدأ العجيب الغريب الذي اشترعه بيجن من تفسير سوى ان بيجن يريد ان يحتفظ للاسرائيليين بالحق المطلق في التصرف باراضي الضفة الغربية وغزة بغية انشاء المستوطنات الجديدة عليها وهكذا تكون الاتفاقية الثانية من اتفاقية كمب ديفيد وتكون حتى ديباجة معاهدة الصلح وحتى معاهدة الصلح بالذات وحتى ما يسمى بالسلام قد ولد ميتا او بالاحرى قد نحره بيجن وهو لم يبصر النور بعد وذلك اذا كنا نفهم كما يقال لنا ان معاهدة الصلح بين مصر والعدو مشروط نفاذها وديمومتها باستعادة القدس العربية وبحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وفي اقامة دولتهم المستقلة فكيف يتحقق ذلك والقدس لما تجر حتى الاشارة اليها لا في اتفاقية كمب ديفيد ولا في معاهدة الصلح زد على ذلك ان نظرة واحدة نلقي بها على الاشخاص الذين يتألف منهم الوفد الصهيوني للمفاوضة و«مصر» على الحكم الذاتي يغلق كل النوافذ والابواب امام اعمق الناس تفاؤلا فالوفد الذي يرأسه مثل جوزيف بورج ويضم في عضويته اريل شارون لن يعتمد في مفاوضاته الا مبدأ بيجن العجيب في العرف الدستوري واعني به قوله بان الحكم الذاتي يسري على الاشخاص لا على الارض.

والحق ان اسلوب مواد اتفاقية كمب ديفيد والمتعلقة بحقوق اخواننا الفلسطينيين اسلوب عجيب وغريب ايضا فبينما درج العالم منذ بدأ التاريخ التعاهدي على البدء بالتسليم بمبادىء عامة تنتهي الى تفاصيل نرى ان تلك الاتفاقية تبدأ بالتفاصيل بغية الانتهاء الى مبادىء عامة رفضها بيجن في جميع تصاريحه واعني بذلك مبدأ حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم المستقلة ومبدأ عودة القدس الى السيادة العربية. ولذلك فانني اعتقد ان الرئيس السادات سيصل خلال الاشهر القليلة القادمة الى القناعة بالغاء كل ما اتفق عليه والكيان الصهيوني فالقضية قد تجاوزت الان مرحلة كل تكتيك واصرار بيجن على الادراج الهامشي لتعبيري اليهودية والسامرة كتفسير لمصطلح الضفة الغربية واضح المغزى والمعنى.

اما سؤالك عن السبيل الى اجتياز تلك المرحلة فجوابي عنه اصبح من حكومة وشعبا وارضا ونحن نعرف ذلك بوضوح ولقد واجهتنا حملات اعلامية ظالمة على مر السنوات الماضية كنا نقابلها دوما بالصمت الذي يكفي عن اي تعبير الثروة النفطية القيادة الاسلامية المركز الاستراتيجي والعداء للصهيونية الحاقدة كلها عوامل مؤثرة تجعلنا هدفا لتلك الحملات وربما اكثر من الحملات الاعلامية وبالامس القريب وقف بيجن ليقول ان اكبر والد أعداء اسرائيل هي المملكة العربية السعودية ومع هذا فان ما يقال ليس ذا اهمية ابدا لانه لا يعبر الا عن احقاد قائليه واطماعهم.

وفي اعتقادي ان ما سأقوله لك الآن ليس جوابي وحدي ولكنه جواب كل مواطن باعتباره حقيقة قائمة في نفوسهم وعقولهم. ان اخوتنا من ابناء هذا الشعب العظيم هم اسرتنا الكبيرة عاشوا معنا وعشنا معهم تاريخا طويلا توارثنا فيه مفاهيم حياة واسلوب عمل ووشائج قربى اقمناها جميعا على اسس دينية عميقة واسس اخلاقية متينة نشأنا عليها في هذه البلاد جيلا بعد جيل ونحن في عقيدتنا الاسلامية الراسخة نعتبر القطيعة بين ذوي الرحم جريمة وذنبا لا يغتفر.

لهذا لن يكون ردي على هذا السؤال موجها الى ابناء وطني وامتي وإنما اتجه به الى العالم الخارجي الذي لم يفهمنا حتى الآن او قد يفهمنا البعض فيه ولكنه بوحي اهدافه يحاول ان يبث الشكوك لغرض سياسي.

انني شخصيا وجميع اخوتي صغيرهم وكبيرهم من ابناء المغفور له الملك عبدالعزيز او من ابناء اسرتنا كلها لسنا الا جنودا لقائد هذه الامة جلالة الملك وولي عهده الاخ فهد بن عبدالعزيز ونلتزم بهذا التزاما وجدانيا وفكريا وروحيا وعمليا في مختلف الظروف والاحوال هدفنا جميعا خدمة هذا البلد وخدمة المواطنين وخدمة عقيدتنا الراسخة وديننا الحنيف وامتنا العربية والاسلامية في المشرق والمغرب.

فما الذي يمكن ان يهزم هذه الروح عندنا او يضعفها اهي الخلافات السياسية او المصلحية او النزوات الفردية.. لو تصور ذلك واحد ممن يعرفنا حق المعرفة لقلنا انه انسان فقد عقله.. انني اقول لمروجي هذه الشائعات في الصحف الغربية نحن لا نرى انفسنا من خلال ما تكتبونه او تقولونه او تريدونه او تتمنونه لنا ولبلادنا.

وتأكدوا ان وعينا السياسي يزداد نموا وقوة ومناعة بازدياد الاحداث الجسام.

لسنا بفضل الله ثم بهذا الوعي الا وحدة في الروح والفكر والرؤية والهدف وسنبقى كذلك ما حيينا وما غياب أخي الكبير سمو ولي العهد الا نتيجة لظروف صحية استدعت هذا الغياب وقد اوضح بيان الديوان الملكي ذلك حين سفر سموه. لكني اؤكد ان سموه في الحقيقة ليس غائبا عنا انه معنا في متابعة الاحداث ورأيه قائم في كل خطوة تخطوها البلاد سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي. وحتى اكون اكثر وضوحا في اجابتي اقول.. انني شخصيا لا وجود لي الا من خلال وجود اخي صاحب السمو الملكي الامير فهد ولا خطو لي الا خلف خطوه ولا رأي او كلمة تصدر عني في اي امر من أمورنا الخاصة والعامة الا وهي خاضعة كل الخضوع لرضاه عنها ابلغ عني هذا لمروجي الشائعات وللباحثين عن الفرقة. والى الذين يراهنون على فرقتنا اقول لهم: انتم خاسرون ولاصدقائنا اقول فلتطمئن قلوبكم فنحن سنبقى دوما باذن الله يدا واحدة وقلبا واحدا في خدمة هذه الامة وقضاياها المصيرية وليحفظ الله لنا جلالة قائدنا الاعلى الملك المعظم وسمو ولي عهده الامين.

س٢ ـ يروق للبعض ان يروجوا في العالم ان مقررات بغداد ليست اكثر من انفعال آني لن يحقق اي هدف فما هو رد سموكم على ذلك؟

ج٢ ـ قد يخيل للبعض ان ما اصاب العالم العربي عند توقيع معاهدة الصلح بين مصر والكيان الصهيوني من ذهول ودهشة فعتب فغضب هو الذي استدعى انعقاد المؤتمر الاخير في بغداد ولكن كان على البعض ان يذكر ان مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب قد سبقه مؤتمر قمة عربي وكان البيان الذي صدر عنه بمثابة تنبيه ان لم اقل تحذيرا لذلك ففي بغداد مؤخرا لم يجتمع المنفعلون بل العقلانيون الذين وضعوا حدا دقيقا وفاصلا بين ما ينزل الضرر باخواننا الاعزاء في مصر وبين ما يعبر عمليا عن الرفض العربي الجماعي للاتفاقات التي ابرمها الرئيس السادات والكيان الصهيوني ومثل ذلك الحد يرسمه فقط العقل. لا الانفعال لانه حد بالغ الدقة يميز بين رفض سياسة وبين الحرص كل الحرص على مصالح شعب عربي اصيل من شعوب امتنا العربية. وان المؤتمرين في بغداد عندما اتخذوا قرارهم بتعليق عضوية مصر في مختلف الهيئات العربية المنبثقة عن الجامعة والمستقلة عنها فان قرار التعليق ذاك يعني حتى من الوجهة السلبية ايمان المجتمعين المطلق بعروبة مصر وبالمصير المشترك الذي يربط مصر بكافة الشعوب العربية وانني لواثق من ان الروح الصهيونية التي كانت ولاتزال تناهض جميع قوانين المجتمع الانساني والتاريخي والتعنت الاسرائيلي المعروف سيعيد الينا العزيزة (مصر) وهكذا ترى ان الهدف كل الهدف من وراء مقررات بغداد الاخيرة هو عودة مصر الينا نظاما وسياسة واسلوبا.

س٣ ـ يا صاحب السمو من منطلق الصراحة المعهودة لدى سموكم الكريم ورغم حرج السؤال لكنه يلح على الاذهان نتيجة ما تورده الصحف الاجنبية ومصادر الاخبار فيها وقد اصبحت تكرره في الآونة الاخيرة في محاولات لتاكيده في ذهن القارىء في الخارج او في الداخل بهدف مشبوه وخبيث.

يقولون يا صاحب السمو ان هناك خلافات في الاسرة بين مسئول واخر من اصحاب السمو الامراء وتساءلوا كثيرا عن اسباب غياب سمو ولي العهد وفسروا ذلك عدة تفسيرات ومقولات خبيثة الاهداف لذلك جئنا الى سموكم باحثين عن الحقيقة.

ج٣ ـ نحن هنا في المملكة العربية السعودية مستهدفون من اعدائنا الامريكية هو تباين في وجهات النظر حول تحقيق سلم عادل ومشرف في المنطقة العربية. سلم يراعي اول ما يراعي عودة القدس الى السيادة العربية ويستهدف اول ما يستهدف الوصول الى حق اخواننا الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وفي اقامة دولتهم المستقلة ونحن مع تقديرنا لنوايا الرئيس كارتر وللجهود التي بذلها نرى ان لا الاسلوب الذي اتبع ولا الاتفاقيتين اللتين وقعتا في كامب ديفيد ولا معاهدة الصلح التي وقعت في واشنطن تحقق الهدف المنشود اذ ان جوهر المشكلة كل جوهرها هو القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة لاخواننا الفلسطينيين وانني اعتقد ان الرئيس كارتر يدرك ابعاد هذه الحقيقة التي تشكل اركان السلام وبنيانه وان كل امر دونها سيكون بمثابة تأجيل للمشكلة لا حلا لها.

س٥ ـ في ايران قامت الجمهورية الاسلامية اثر احداث متلاحقة دامت قرابة العام فهل لنا ان نعرف رأي سموكم في مستقبل العلاقات السعودية الايرانية.

ج٥ ـ ان النظام الجديد الذي قام في ايران قد ازال كل عقبة واسقط كل تحفظ أمام كل انواع التعاون بين المملكة العربية السعودية وبين الجمهورية الاسلامية الايرانية. فالاسلام هو الناظم لعلاقاتنا ومصلحة المسلمين هي هدف كل انشطتنا والقرآن الكريم هو دستور بلدينا. وهكذا ترى ان الروابط التي تربط بين المملكة العربية السعودية وبين الجمهورية الاسلامية الايرانية لم تعد روابط زمنية مرهونة بالمصالح المادية وبالجغرافيا السياسية بل اصبحت روابط تنبع من منابع اسمى بكثير من تلك واعني منابع الدين ولذا تراني شديد التفاؤل بمستقبل العلاقات بيننا وبين الجمهورية الاسلامية الايرانية لان تعاوننا سيكون ذا ديناميكية اسلامية لن تصمد امامها اية عقبة تعترض المسلمين واني لا اذهب بعيدا في التفاؤل اذا قلت انني اصبحت بعد قيام الجمهورية الاسلامية في ايران راسخ القناعة باستعادة قدسنا الشريف وهذا ما عناه سمو ولي عهدنا المحبوب حينما قال في احد تصاريحه ان المسلمين هم الذين سيستعيدون القدس.

فما تملكه الجمهورية الاسلامية الايرانية والمملكة العربية السعودية والعالمين العربي والاسلامي من امكانات مادية ولاسيما بترولية ونقدية ستستخدمه وتوجهه الروح الاسلامية وهي روح تتسامى فوق كل بهارج الدنيا من سلطة او تسلط او تأكيد ذات والحق اننا لمرتاحون اشد الارتياح لاتجاه الجمهورية الاسلامية الايرانية من جعل الاسلام لا التسلح الكثيف ناظما للتعاون ومنطلقا للحوار ومدخلا الى مستقبل زاهر وكريم.

س٦ ـ ما الذي ينتظر اليمن بشقيه في تقدير سموكم وما هي توقعاتكم بعد مؤتمر الكويت؟

ج٦ ـ الحق ان اليمن بشطريه يحتل مكانة خاصة من عاطفتي وقلبي فاليمنيون اخوتنا الاشقاء وفي اليمن تضرب جذور العرب عميقا عميقا. وقد مرت دهور طويلة عانى خلالها اليمنيون اقسى الآلام وعصفت بهم نوائب احدثت شروخا عميقة في وحدتهم.. وقد آن لتلك الجراح ان تندمل وللفرقة ان تنتهي وللآلام ان تزول ولليمن ان يستعيد لقبه «اليمن السعيد».

ولا اكتم اننا في المملكة مرتاحون كل الارتياح الى النتائج التي اسفر عنها مؤتمر الكويت فقطرة دم واحدة يريقها يمني من دم اخيه هي فاجعة قومية ومأساة انسانية.. اما سياستنا تجاه سعي اليمنيين الى توحيد شطري اليمن فهي سياسة واضحة اذ اننا ندعم تلك المساعي دون تحفظ او شرط مادامت تنطلق من ديننا وتراثنا لان كل وحدة لا تنبع مما ذكرت انفا تكون وحدة مفتعلة املتها ظروف دولية خارجية وتسقط بزوال تلك الظروف.

وانني اتمنى مخلصا لليمن الشقيق بشطريه ان يجعل اساس وحدته ديننا الحنيف ونظام حكمه نابعا من الاسلام وسنة وقيمنا الحضارية.

س٤ ـ هل يعتقد سموكم ان احداث المنطقة وعلى الاخص اتفاقية الصلح المنفرد ومشكلة تحقيق السلام قد اوجدت نوعا من الفتور في العلاقات بين المملكة وبين الولايات المتحدة الامريكية؟

ج٤ ـ لا اعرف ما الذي تقصده بكلمة فتور ولكنني لا اظن ان العلاقات المتينة التي تقوم بين دولة واخرى على اسس من الاحترام المتبادل والثقة ووضوح المعالم يمكن ان تتأثر بشكل عميق وحاد نتيجة الاختلاف في وجهات النظر حول مشكلة معينة.. وما بين المملكة وبين الولايات المتحدة